



لقاء الندية بين زعيمين - 18 أكتوبر 2022



بعث إليّ أخي العزيز الدكتور عبدالله الطائر، نسخة إلكترونية باللغة الإنجليزية من مذكرات رئيس المفوضية الأمريكية في جدة عام 1944 م، «ويليام إيدي»، والتي تم إصدارها في كتاب نُشر عام 1954 م، بعنوان: «فرانكلين روزفلت يجتمع بابن سعود»، شخصياً وجدتُ متعه في قراءة هذه المذكرات لسببين، الأول: إني استعدتُ لياقتي اللغوية، والثاني لمعرفة ما دار في لقاء المؤسس والرئيس روزفلت. قال إيدي: خلال شهر فبراير عام 1945 م، تم إبلاغي برغبة الرئيس روزفلت للقاء الملك عبدالعزيز وهو في طريق عودته من مؤتمر يالطا، على ظهر بارجة أمريكية في البحيرات المرة بقناة السويس، وكانت مهمتي ترتيب هذا اللقاء، لم يكن على علم باللقاء سوى الملك عبدالعزيز ووزير خارجيته بالإنابة يوسف ياسين، إضافة لموظف السفارة في المفوضية، وزوجتي وأنا. في 14 فبراير عام 1945 م، وصلت الباخرة «ميرفي» التي تقل الملك عبدالعزيز، والباخرة «يو إس إس كوينسي» التي تقل الرئيس روزفلت، تحدث الزعيمان لمدة ساعة وربع، ثم توجَّها لتناول الغداء.

يقول المؤلف: حدثت الألفة بين الرجلين لدرجة أن روزفلت لم يدخل مطلقاً أمام الملك عبدالعزيز تقديراً له، وهو المعروف عنه أنه مدخن شره، وبدأ كلاهما في التركيز على مستقبل الأمور الثنائية بين



د. بكرى عساس

المملكة وأمريكا، بعد الغداء عقد اجتماع بين الزعيمين بحضورى ويوسف ياسين مترجم الملك لمدة خمس ساعات، يقول: إنه الوحيد من الجانب الأمريكى الذى كان على علم بما دار فى المحادثات بين الرجلين، يقول إيدى عن اللقاء: كضيف لم يرغب الملك فى الحديث عن أى موضوع قبل أن يتحدث مضيفه، ولعله من الأمانة أن أشير إلى أن الملك عبدالعزیز، وعلى الرغم من حاجة بلاده للدعم الاقتصادى فى تلك الفترة، وهى ما قبل اكتشاف النفط، إلا أنه لم يتطرق إلى ذلك، فى اللقاء تحدث روزفلت عن رغبته فى معرفة رأى الملك فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين اليهود الذين عانوا من الاضطهاد النازى، ورغبتهم فى الهجرة لفلسطين، كان رد الملك مباشر وواضح - والكلام لإيدى- أعطهم أراضي الألمان الذين اضطهدهم، ورد روزفلت بأنهم لا يثقون بالألمان ويرغبون فى الهجرة إلى فلسطين، فرد الملك بأنه ليس لديه شك فى أن اليهود لديهم سبب مقنع فى عدم ثقتهم بالألمان، غير أنى متأكد أن الحلفاء سيساعدون بعد تدميرهم القوة النازية على حماية ضحاياها من اليهود وغيرهم.

وعند محاولة روزفلت العزف على وتر الضيافة العربية ومساعدة الملك فى حل المشكلة الصهيونية، رد الملك - والكلام لا يزال لإيدى- دع الظالم يدفع الثمن، إنهم الألمان الذين سلبوا أموالهم وأراضيهم وليس العرب، وقد تم نشر الوثيقة الرسمية عن اللقاء عن طريق مكتب المؤرخين فى الخارجية الأمريكية، والتي يتطابق مع ما قاله إيدى فى مذكراته حول القضية الفلسطينية.

رحم الله الملك المؤسس عبدالعزیز، وحمى المملكة وقيادتها وشعبها من كل سوء ومكروه.

B.assas@hotmail.com